تقرير مؤتمر ميونخ للأمن بعنوان " الوحدة في وقت الاضطرابات" قراءة في مؤتمر ميونخ فبراير 2022

Posted on 11 مايو، 2022

نشر مؤتمر ميونخ للأمن بتاريخ مارس 2022 إصدارا بعنوان " الوحدة في وقت الاضطرابات" وهو عبارة عن قراءة في مؤتمر ميونخ الذي انعقد في فبراير 2022، ويستعرض التقرير اهم المواضيع التي تم مناقشتها وما تم طرحه من قبل قادة الدول والسياسيين الدوليين الذي شاركوا في المؤتمر.

الجدير بالذكر ان مؤتمر ميونخ للأمن يعتبر من أهم الكواليس لصناعة القرار الدولي والتنسيق له وتاريخيا كان لهذا المؤتمر دورا مهما في التهيئة لأحداث كبرى، ويمثل منصة المانية للنقاش بين قادة العالم حول السياسة الدولية والأمنية.

ويكتسب المؤتمر الذي انعقد في فبراير 2022 أهمية خاصة لأنه مثل عودة لانعقاد المؤتمر بشكله الحضوري بعد سنتين من التوقف بسبب وباء كوفيد 19 كما انه جاء في فترة الاحتقان الشديد التي سبقت الغزو الروسي لأوكرانيا بالإضافة الى انه يتطرق الى قضايا دولية مهمة وحساسة، ولكل ذلك ولدور هذا المؤتمر في السياسة الخارجية الألمانية ودور المانيا في السياسة الدولية من خلال هذا المؤتمر فإنه من المهم القاء نظرة على ملخص مركز لما جاء في التقرير.

تحدث التقرير عن القضايا التي تم تداولها في المؤتمر وبالطبع على رأسها الصراع في أوروبا الشرقية مشيرا الى ان المؤتمر عقد في أوقات حرجة وحساسة، واقد أعلن المراقبون ان مؤتمر ميونخ للعام 2022 كان واحد من أكثر المؤتمرات أهمية في التاريخ

وقد اظهر المؤتمر وحدة الحلفاء في أوروبا وعبر الأطلسي فقد أعلن المؤتمر قبيل انعقاده انه سيناقش موجة متصاعدة من الازمات.

يذكر تقرير مؤتمر ميونخ للأمن ان انعقاده في 2022 شهد غياب الوفد المشارك الروسي وذلك لأول مرة منذ عقود، الا ان الشأن الروسي كان حاضرا بقوة في نقاشات المؤتمر وكلمات القادة العالميين، ففي كلمات ومشاركات قادة عالميين مثل نائبة الرئيس الأمريكي والأمين العام لحلف الناتو ورئيسة المفوضة الأوروبية والقادة الالمان اظهروا رسالة موحدة مضمونها انه وفي حال لم يستطيعوا منع حرب كبرى فإنهم مصممين على جعلها مكلفة للغاية بالنسبة لروسيا.

انعقد المؤتمر وروسيا تحشد قواتها على الحدود والاخطار الأمنية العالمية تتزايد بالإضافة الى استمرار وباء كوفيد 19 واخطار المناخ والكوارث الطبيعية المتزايدة والتوترات الجيوسياسية المتزايدة، وهو ما وصفه تقرير ميونخ بأنه تهديد بإرباك المجتمعات والأنظمة السياسية.

كما ان مشاركة الرئيس الاوكراني كان لها أهميتها الخاصة والذي وجه نداء للعالم في مؤتمر ميونخ لمساعدة أوكرانيا وضرورة توحد القوى الليبرالية ضد القوى الاستبدادية وتحويل الاصطفاف عبر الأطلسي الى مسار مشترك.

ووجه الأمين العام للأمم المتحدة كلمة في المؤتمر متناولا مجموعة من التحديات الأمنية وقال ان هناك صعوبة في التنبؤ وهشاشة في المشهد العالمي.

وبصورة عامة أشار التقرير الى ان قادة العالم حرصوا على ان يبدو في المؤتمر قدرتهم على مواجهة التحديات العالمية والصراعات المتداخلة.

أزمة روسيا

اشارت نائبة الرئيس الأمريكي الى ان مؤتمر ميونخ ومنذ الحرب الباردة لم يسبق ان عقد في مثل هذه الأجواء المنذرة بالخطر وهو ما ايده الأمين العام للأمم المتحدة متحدثا عن خطورة الأيام المقبلة على أوروبا ووصف اجتماع وزراء خارجية السبع العظمى في مؤتمر ميونخ الحشد العسكري الروسي بأنه غير مبرر وبأنه الأكبر والأكثر خطورة منذ الحرب الباردة، وسلط الكثير من المشاركين الضوء على الوضع في أوكرانيا مشيرين الى ان الحرب لو اندلعت فإن اثرها لن يكون على أوكرانيا فقط بل سيمتد لذلك فإن نقاشات مؤتمر ميونخ في هذا المجال لم تتركز على الامن الأوروبي فقط بل وعلى الامن الدولي كذلك.

وتحدثت وزيرة الخارجية الألمانية في المؤتمر حول ان الوضع في أوكرانيا سيمثل قرارا يجب اتخاذه بالوقوف مع المبادئ والحرية والديمقراطية وقال رئيس الوزراء البريطاني بأن صدى الغزو الروسي في حال حدوثه سيشجع على الانتهاكات القانونية حول العالم وسيكون له صدى في شرق اسيا وخصوصا في تايوان.

وشدد أكثر الحاضرين والمتحدثين على أهمية الدخول في حوار مع روسيا وفي نفس الوقت التأكيد على القدرة في الدفاع الجماعي وعدم العجز وهو ما شددت عليه بشكل خاص وزيرة الخارجية الألمانية.

يضيف التقرير ان التطورات التي تلت الاجتماعات في ميونخ ان الانطباعات والتحليلات كانت سليمة وبأن المؤتمر اثبت ان قادة العالم لم يدخروا جهدا لمنع كارثة الحرب على أوكرانيا وبأنهم استطاعوا جعلها مكلفة على روسيا وقال وزير الخارجية الأمريكي ان نتائج الحرب الروسية على أوكرانيا ستكون ضخمة ومؤثرة على جميع مناحي الحياة في العالم بالإضافة الى انها ستوحد العالم الغربي وتجعله منسجما أكثر.

وفي هذا الصدد تحدث الرئيس الاوكراني في المؤتمر منتقدا ما وصفه بسياسة التهدئة التي ينتهجها الغرب تجاه روسيا ودعي الغرب الى انقاذ بلاده من الغزو الروسي واعتبر في حديثه ان أوروبا الموحدة هي درع ضد روسيا، وعلى عكس ما كان متوقعها بعد كلمات التضامن الغربية مع أوكرانيا اثارت كلمة الرئيس الاوكراني الشعور بعجز أوروبا وتقاعسها.

الصراعات الإقليمية:

في الوقت الذي اخذت أوكرانيا اهتماما كبيرا في مؤتمر ميونخ 2022 فإن ذلك لم يمنع مناقشة سلسلة من التحديات والوضع في مناطق الصراع حول العالم مثل تلك في منطقة المحيطين الهادئ والهندي ومنطقة الشرق الأوسط وشمال افريقيا بالإضافة الى مناقشة عملية السلام في الشرق الأوسط، وبرزت في النقاشات تحديات عالمية مهمة مثل الاتفاق النووي الإيراني وزعزعة الاستقرار في القرن الافريقي والوضع في أفغانستان ومالي وكلها قضايا تشكل تحديات للمجتمع الدولي لإحلال السلام.

وفي النقاش حول الوضع في أفغانستان برزت وجهات النظر الداعية الى عدم إضفاء شرعية على طالبان من خلال التعامل مع سلطاتها بالإضافة الى الحديث حول مشكلة إيصال المساعدات الإنسانية ومن جانبها شددت وزير الخارجية النرويجية في كلمتها في المؤتمر على ضرورة اشراك ممثلي طالبان والمجتمع المدني في أفغانستان في معالجات الازمة في البلاد.

ويبرز تقرير ميونخ للأمن 2022 التحديات في منطقة الساحل والذي وصفه التقرير بأنه يشهد تدهورا امنيا كبيرا وقدمت فرنسا في ميونخ حلقة نقاش حول قرار سحب القوات من مالي والنقاش حول السلام في منطقة الساحل.

تحديات عالمية

مثل تغيير المناخ والكوارث الطبيعية الخطر الأمني الأكثر الحاحا في مناقشات مؤتمر ميونخ للأمن 2022 وصنفت الظواهر الجوية المتطرفة على انها أكبر التهديدات التي تواجه المجتمع الدولي ولم يكن هناك أي شك في خلال المناقشات على أهمية وخطورة تغيير المناخ كتهديد أمنى كما تمت في المؤتمر مناقشة افاق التعاون في هذا الجانب.

كما ناقش المؤتمر جائحة كوفيد 19 وظهر انخفاض القلق بشأن الجائحة وتحدث المدير العام لمنظمة الصحة العالمية الذي قال انه من الخطير الحديث عن ان الوباء قد انتهى وانه يجب استمرار الجحد على المستوى العالمي.

وبصورة عامة فإن التقرير يورد ان مؤتمر ميونخ للأمن 2022 هيمنت عليه الازمة الروسية ودارت أيضا نقاشات مهمة حول مجموعة من المخاطر العالمية التي تتطلب استجابة جماعية عاجلة مثل تأكل الديمقراطية، ازمة المناخ، جائحة كورونا، التكنلوجيا والتقنيات، والتحديات في المحيطين الهندي والهادئ